الإشارة والتنبيه في آداب حامل القرآن وتاليه للشيخ عثمان بن فريد الحنبلي (ت١٢٣٣هـ) «دراسة وتحقيق»

Reference and Warning Book in the Ethics of the Bearer and Reciter of the Glorious Quran

الباحث

أ. م. د. إبراهيم محمود إبراهيم النجار

جامعة الموصل / كلية العلوم الإسلامية / قسم العقيدة والفكر الإسلامي

Asst. Prof. Dr. Ibrahim Mahmood Ibrahim Al-Najjar

University of Mosul / College of Islamic Sciences /

Department of Islamic Belief and Thought

alnajjar78@uomosul.edu.iq

07703006688

Reciter of the Glorious Quran / Othman Bin Farid

Reading the Koran

ملخص البحث

(الإشارة والتنبيه في آداب حامل القرآن وتاليه) هي مخطوطة في علوم القرآن تهتم بآداب قارئ القرآن للشيخ عثمان بن فريد الحنبلي وهو من علماء القرن الثالث عشر الهجري ، وهي عبارة عن تلخيص لما كتبه الإمام جلال الدين السيوطي في كتابه المسمى : (الإتقان في علوم القرآن) في النوع : (٣٥) منه المسمى: (في آداب تلاوته وتاليه) مع زيادات عليها من مسائل وفوائد وتتمات وفضائل زادها الحنبلي على ماذكره السيوطي ، وتعد ذات فائدة عظيمة لما حوته من موضوعات ، قمت في هذا البحث بتحقيقها ، والتعليق عليها والتقديم لها بمبحث لدراسة المخطوط وتسليط الضوء على أهمية المخطوط ومؤلفه ، ومنهجه في التأليف ومصادره فيه.

الكلمات المفتاحية : الإشارة والتنبيه / آداب حامل القرآن / تلاوة القران / عثمان بن فريد / قراءة القرآن.

Abstract

This research is a manuscript in the Quranic sciences which tackles the ethics of the Quran reciter Sheikh Othman Bin Farid Al-Hanbali, who is one of the scholars of the thirteenth century AH.; it is a summary of what was written by Al-Emam Jalal Aldeen Al-Suyuti in his book (Mastering Quranic Sciences) , type: (35), called (In the Ethics of Its Recitation and Follower) with additions of issues, benefits, completions, and virtues that were added by Al-Hanbali to what Al-Suyuti mentioned. It is considered of great benefit because of the topics it contained, which I investigated in this research, commented on and submitted in a form of a research to study the manuscript and shed light on the importance of the manuscript and its author, his approach to authorship and his sources in the very manuscript.

key words : Reference and Warning / Ethics of the Bearerl

المقدمة

الحمد لله منزل القرآن الكريم والصلاة والسلام على صاحب الخلق العظيم ، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فلما كان القرآن العظيم أشرف الكتب وأعلاها ، فهو كلام رب العالمين المنزل على سيد الخلق وخير المرسلين كان لا بد لقارئه وحامله من آداب وأخلاق يتحلى بها ، وترقى به إلى مايؤهله لحمله وأدائه ، من هنا تأتي **أهمية** البحث في هذا الموضوع ، وأهمية تحقيق هذه المخطوطة ولا سيما أنها تمثل أول محاولة لدراسة الإتقان في علوم القرآن للسيوطي في النوع الخامس والثلاثين منه «في آداب تلاوته وتاليه «مع ما أضافه المصنف من تتمات وفوائد وتعقيبات مقارنة مع مذهبه الحنبلي في بعض المسائل موضع الخلاف ، فضلا عما تحلى به المصنف من أدب جمّ عند الاختلاف ، وكان ذلك سببا في اختيارها ، وكانت **خطة** البحث بعد المقدمة على مبحثين : الأول لدراسة المخطوطة ومؤلفها ، والثاني للنصّ المحقق.

نسأل الله تعالى أن ينفع بها والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله والصحب أجمعين.

المبحث الأول

دراسة المخطوط

التعريف بالمؤلف:

لم أجد للمؤلف ذكرا في كتب التراجم التي تلت عصره، وليس لنا للتعرف عليه سوى ما ذكره في مقدمة كتابه وفي ختامه فقد ذكر اسمه على غلاف المخطوطة، كما نتعرف من خلال ألقابه التي لقَّب بها نفسه على بلده ومذهبه وعقيدته وطريقته وسكنه ورحلاته وأين استقر به المقام فهو :

عثمان بن فريد بن رشيد بن عمرو النجدي، الحنبلي، السلفي، النقشبندي طريقة، القصيم سكنا، والبصري، والشام، ومصر والعراق رحلة، والزبير وطنا، تجاه قبر الزبير بن العوام رضي الله عنه.

عصره :

لم يمكننا التعرف على تاريخ ولادته أو وفاته بالتحديد ولكنه عاش في بداية القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي، إذ ذكر أنه أتم كتابة مخطوطته في: «ضحى يوم الاثنين ثالث وعشرون من جمادى الآخر سنة ثلاث وثلاثين بعد المائتين والألف من هجرته صلى الله عليه وسلم، وعفى الله عن مؤلفه وكاتبه ووالديه ومشايخه ومن دعى لهما ولكافة المسلمين. آمين آمين آمين، سنة ١٢٣٣».

وسنة ١٢٣٣ في التقويم الهجري امتدت مقابلةً في التقويم الميلادي بين سنتي ١٨١٧ و ١٨١٨.

وهذه السنة كانت بلده (نجد) أو سكنه (القصيم) تحت ظل الدولة السعودية الأولى أي في عهد الملك عبدالله بن سعود (١٢٢٩ - ١٢٣٣) ملك الدولة السعودية الأولى (١١٥٧ - ١٢٣٣ هـ/ ١٧٤٤ - ١٨١٨ م).

وهي دولةٌ قامت في شبه الجزيرة العربية، بعد الاتفاق الذي تمّ بين الأمير محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب، والذي ترتب عليه تكوين وحدةٍ سياسيّةٍ كبيرةٍ، على أرض شبه الجزيرة العربية، ضمن العديد من الكيانات السياسية الصغيرة التي كانت تتواجد في إقليم نجد. وكونت منها وحدةً سياسيّةً تخضع لنُظمٍ واحـدةٍ، وظلت هذه الدولة قائمة حتى تمكن إبراهيم باشا، من إسقاطها بعد استيلائه على عاصمتها الدرعية في عام ١٢٣٣ هـ/١٨١٨.[1]

(١) ينظر : ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تحت الرابط : https://ar.wikipedia.org/wiki.

وكانت البلاد في عهده منغمسة في الحرب مع دولة الخلافة العثمانية بقيادة محمد علي باشا وابنه طولون، الحرب التي مضى على نشوبها نحو أربع سنوات والتي كانت تزداد شدة واشتعالا، تتخللها فترات قصيرة من المهادنات، وانتهت الحرب باستسلامه في منتصف ذي القعدة من سنة ١٢٣٣ ه.[1]

وصف المخطوطة :

• المخطوطة مكتوبة بخط المؤلف يدل على ذلك عدة أمور منها تصريحه في نهاية المخطوطة بقوله : «واتممت الفراغ منه ضحى يوم الاثنين ثالث وعشرون من جمادى الآخر سنة ثلاث وثلاثين بعد المائتين والألف من هجرته صلى الله عليه وسلم، كتبه الفقير عثمان بن فريد بن رشيد بن عمرو النجدي الحنبلي «وكذلك تعليقاته في حاشية المخطوطة، وعدم وجود ذكر للناسخ».

• عدد صفحاتها : ١٤ صفحة مكتوبة على ورق أصفر بحجم (١٦ x ٢٢) سم.

• عدد الأسطر في كل صفحة ما بين ٢١ - ٢٥ سطرا في كل سطر ما بين ١٠ - ١٥ كلمة

• نوع الخط : المخطوطة مكتوبة بخط رديء، ويصعب قراءته في كثير من المواضع كما فيها من الشطب الكثير.

• للمؤلف تعليقات وتصويبات ذكرها في حاشية المخطوطة، فما كان من التصويبات أو تعليقا في صلب الموضوع وضع بعده عبارة (صح) بعد التعليق، وعلامة (✓) في موضعها في المتن، وما كان تعليقا إضافيا لم يضع ذلك.

• **فوق عنوان** المخطوط هناك عبارة : (من كتب الفقير إلى مولاه العلي عثمان بن فريد بن عمرو الحنبلي السلفي سامحه الله تعالى آمين آمين آمين) كما أنه كتبت على الغلاف العديد من الحكم والفوائد اللطيفة في الحث على طلب العلم.

منهج المؤلف :

١- بين المؤلف منهجه في مقدمة رسالته فقال : «فهذه نكت مسائل مسائل حرّرها الشيخ الإمام العالم العلامة عبد الرحمن السيوطي في كتابه المسمى : (الإتقان) في النوع : (٣٥) منه فرأيت بعد الاستخارة أن أكتبها وأُفرِدَها في كُرّاسةٍ لطيفةٍ وأزدت عليها مسائل وفوائد وتتمات وفضائل، ولا أحذف منها إلا ما يستغنى

(١) ينظر : تاريخ الدولة السعودية، أمين سعيد : (١/ ١١١ و ١٢٦)؛ و تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأولى، د. منير العجلاني : (٤/ ١٦).

عنه، حريصا على ما لابُدَّ منه... وأعزو كل حديث إلى مخرجه، وجعلته فصولا ومقدمة وخاتمة».

٢- نص على عنوان رسالته في المقدمة قائلا : «وسميتها : (الإشارة والتنبيه في آداب حامل القرآن وتاليه)».

٣- بين في مقدمته سبب تأليفه لهذه الرسالة فقال : «وضعت هذه الكراسة تبركا بالقرآن ونفعا لي ولبعض الإخوان إن شاء الله ؛ لأكون في إيجاد هذا العلم ثاني اثنين وإلا الفقير ليس من أهل ذلك ولا من سلك لذلك المسالك».

٤- يتصرف أحيانا في نقل الأقوال بشيء يسير لا يغير المعنى بتقديم أو تبديل بما يناسب سياق الكلام.

٥- يذكر مع تخريج الحديث اسم الصحابي الراوي للحديث.

٦- للشيخ عثمان بن فريد الحنبلي شخصية واضحة ورأي ينم عن علم وتبصر، فهو ليس مجرد ناقل لما يقرأ، يدل على ذلت تعقيباته ومخالفاته للعلماء، وقد نرى أنه في هذه الأوراق اليسيرة ذكر تعقيبه الواضح بقوله : «قلت» ثمان عشرة مرة.

٧- يعقب على أقوال العلماء، كما في قوله : قال النووي : «وإذا عرض للتالي ريحٌ أمسك عن القراءة حتى يستتم خروجها»، قلت: هذا منه أدبٌ حسن.

٨- قد يستدرك على أقوال العلماء عند تعقيبه عليها، كما في تعقيبه على قول النووي : (فلو مرّ على قوم فسلم عليهم وعاد إلى القراءة فإن أعاد التعوذ كان حسنا). [1] قال : قلت : تلحق بالاستحباب أبين لظاهر الأمر وأشهر.

٩- قد يؤيد أحد الأقوال ويقرر الأشهر والأصح عند الاختلاف كما في تعقيبه على قول ابن الجزري في حكم الاستعاذة عند استئناف القراءة بعد قطعها : وهل هي سنة كفاية أو عين ؟ فاختار الثاني وقال : قلت : وهو الصحيح المختار عنه.

١٠- يعلل أحيانا عند مخالفته ما رجحه السيوطي من مذهب الإمام الشافعي وأحيانا يرجح دون تعليل لتلك المخالفة، كما في قوله : «قلت : فلو قرأ من أثناء سورة لم يستحب له البسملة خلافا لسيدنا محمد بن ادريس الشافعي (رضي الله عنه) ولم يأثم بتركها».

١١- عند مقابلة المخطوطة مع أصلها وهو النوع الخامس والثلاثون من كتاب الإتقان في علوم القرآن تبين حذف المصنف لبعض الروايات التي استشهد بها السيوطي واكتفى ببعضها.

(١) المجموع شرح المهذب، النووي : (٢/ ١٦٤) ؛ و التبيان في آداب حملة القرآن، النووي : (١١٩).

١٢- صرح المصنف بكونه حنبلي المذهب وقد نصر مذهبه في أكثر من موضع ورجحه على مذهب الإمام الشافعي، وهو مذهب الإمام السيوطي، صاحب الإتقان - أصل المخطوطة التي علق عليها المصنف - إلا إنه تميز بسمو أخلاق العلماء والاحترام والتوقير، فنراه عند ذكره يقول : «سيدنا الشيخ الإمام محمد بن ادريس الشافعي «وعندما خالفه اعتذر له فقال : «فراجعه تجده إن شاء الله موافقا للأئمة الثلاثة، وحينئذٍ فلا اعتراض ولا إنكار على هذا الإمام الجليل والحِبر النبيل الذي اتفقت كل الأمصار بالثناء عليه قديما وحديثا وشهدت بذلك تواريخ النقل ومصنفاتهم، رأينا ذلك عيانا جهارا بكتبهم وأفردوا له مؤلفات عاليات المقدار لا تباع بدرهم ولا دينار، الجهبذ الذي ملأ الأرض علما وتسربل بالتقوى ومع ذلك خشية وفهما، فهو الإمام الحافظ الناقد الزاهد الورع العابد الراكع الساجد وهو شيخنا وإمامنا وإمام إمامنا، وكيف لا وهو الذي لولاه لم نعرف سنة نبينا فهذا اللائق بهذا الإمام والحِبر الهمام، وكيف نقطع شجرة ودّه بعدما اتصلت بصميم الفؤاد وأجمع على ثناه الحاضر والباد وتفاخر بذكره وحمده أهل الدولة والعساكر والأجناد والراعي والرعية والخادم واساد، فجزاه الله عنا وعن الإسلام أفضل جزاء، وأولاه فضلا منه أعظم فضلا مراد وحلّاه سندس أخضر مع نبينا محمد وأصحابه والأولاد... آمين، ونفعنا به وبإمامنا يوم الحشر والتناد، والله أعلم «فأي أدب وأي محبة وأي توقير بعد هذا ؟ وقد صرح بسبب محبته بل وتعلق قلبه به رضي الله عنه وهو رؤيته له بالمنام وسلامه عليه.

١٣- كما يلاحظ أنه لم ينقل عن الحنفية أو المالكية في تعليقاته، واكتفى بعرض رأي الشافعية والحنابلة ؛ وذلك أن السيوطي شافعي المذهب وهو حنبلي فاكتفى بمقارنة قول السيوطي بمذهبة عند الحاجة إلى ذلك.

منهجي في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق الإشارة والتنبيه على الخطوات الآتية:

١- بما أن نسخة المخطوطة هي الوحيدة وبخط يد المؤلف فهي الأصل فقمت بنسخ المخطوط وفق قواعد الإملاء المتعارف عليها، مع الاعتناء بعلامات الترقيم.

٢- عزوت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة إلى مظانها من القرآن الكريم والسنة النبوية.

٣- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في المخطوطة.

٤- علقت على بعض المسائل عند الحاجة.

٥- وثقت نقولات الحنبلي الواردة في المخطوط، وعزوتها إلى مصادرها الأصلية من كتبهم، سواء صرح بالنقل أم لم يصرّح.

٦- قابلت المخطوطة مع النوع الخامس والثلاثين من كتاب الإتقان في علوم القرآن، الذي هو الموضوع الذي عنى به المصنف في تأليفه للمخطوطة مبينا مواضع الزيادة والحذف.

٧- أضفت تعليقات المؤلف من حاشيته فما كان من تتمة للكلام ووضع علامة (٧) في المتن وكلمة (صح) بعد التعليق في الحاشية أدرجته ضمن المتن، وما كان تفسيراً أو توضيحاً أو غير ذلك وضعته في الهامش.

٨- الإشارة إلى ملامح منهج المصنف في الهامش وفي الدراسة للنص المحقق.

مصادر المصنف :

وردت في الإشارة والتنبيه ذكر مصادر عدة منها ما كان قد ذكرها السيوطي في إتقانه فنقلها الحنبلي في تصنيفه هنا، ومنها ما أفاد منها في تعليقاته وزياداته، يذكر في بعضها اسم المصدر، ومكتفيا باسم المؤلف في أغلب الأحيان، وقد وثقت تلك النقولات من مضانها في التحقيق ؟؟؟؟ مقسما لها حسب الفنون ووفيات المؤلفين، كالاتي:

أ- من كتب التفسير وعلوم القرآن :

- أخلاق أهل القرآن، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ (ت :٣٦٠هـ)
- التبيان في آداب حملة القرآن، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت : ٦٧٦هـ)
- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد الخازن (ت : ٧٤١هـ)
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)
- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، (ت : ٨٣٣ هـ).
- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي (ت : ٩١١هـ).

ب- ومن كتب السنة

- مسند الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (ت : ٢٥٥هـ)
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري **(ت ٢٥٦ هـ)**.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (ت: ٢٦١هـ).
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت : ٢٧٥هـ).
- سنن ابن ماجه، الله محمد بن يزيد القزويني (ت : ٢٧٣هـ).
- الجامع الكبير- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، (ت : ٢٧٩هـ).
- مسند البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت : ٢٩٢هـ).

- المجتبى من السنن (السنن الصغرى)، أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت : ٣٠٣هـ)
- مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى الموصلي (ت : ٣٠٧هـ).
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت : ٣٦٠هـ).
- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت : ٤٠٥هـ).
- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت : ٤٥٨هـ).

ج - ومن كتب الشافعية نقل عن :

- المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن محمد بن الحَلِيمي (ت: ٤٠٣ هـ).
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت : ٦٧٦هـ).
- المجموع شرح المهذب، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت : ٦٧٦هـ).
- حاشية الإمام أحمد بن قاسم العبادي (ت٩٩٢ه) على الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ)
- نيل المَآرِب بشرح دلِيل الطالِب، عبد القادر بن عمر التغلبي (ت ١١٣٥هـ).

د- ومن كتب الحنابلة نقل عن:

- عقد الفرايد، الإمام محمد بن عبد القوي الحنبلي المقدسي (ت٦٩٩ هـ).
- هدية العارفين الشيخ مرعي الفقيه بن يوسف بن أبي بكر الكرمي الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ)

هـ- ومن المالكية نقل عن:

- يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم المالكي (ت ٤٦٣هـ) ولم يُسمِّ كتابه

غ- كما نقل عن إحياء علوم الدين ،لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت : ٥٠٥هـ).

غلاف المخطوطة

الصفحة الأولى من المخطوطة

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

المبحث الثاني

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الإشارة والتنبيه في آداب حامل القرآن وتاليه تأليف الفقير إلى الله العلي عثمان بن فريد بن رشيد بن عمرو الحنبلي مذهبا السلفي اعتقادا عفى الله عنه آمين / و١/

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين..

قال العبد الفقير إلى الله العلي عثمان بن فريد بن عمرو الحنبلي عفى الله عنه، آمين

الحمدُ للهِ مُلهم الصواب، ومنزل الكتاب، الذي وفّقَ مَن شآء من عباده لجزيل الثواب، والصلاة والسلام على من أُتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله وأصحابه ما تُليَ ابتغاءَ وجه الله كتاب.

وبعد؛ فهذه نكت مسائل حرّرها الشيخ الإمام العالم العلامة عبد الرحمن السيوطي في كتابه المسمى: (الإتقان) في النوع : (٣٥) منه[1] فرأيت بعد الاستخارة أن أكتبها وأُفردَها في كُرّاسةٍ لطيفةٍ وأزدت عليها مسائل وفوائد وتتمات وفضائل، ولا أحذف منها إلا ما يستغنى عنه، حريصا على ما لابُدَّ منه، وبالله التوفيق، وسميتها : (الإشارة والتنبيه في آداب حامل القرآن وتاليه) واللهَ أسأل وأرغب إليه أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنات النعيم وأن ينفع به من اشتغل به من المسلمين، وأن يرحمنا والمسلمين إنه أرحم الراحمين.

اعلم وفقك الله تعالى أن للقرآن علوما وآدابا لا يمكن استقصاؤها في أقل من مجلدات، لكن وضعت هذه الكراسة اللطيفة تبركا بالقرآن ونفعا لي ولبعض الإخوان إن شاء الله ؛ لأكون في إيجاد هذا العلم ثاني اثنين وإلا الفقير ليس من أهل ذلك ولا من سلك لذلك المسالك، وأعزو كل حديث إلى مخرِّجه، وجعلته[2] فصولا ومقدمة وخاتمة.

---

(١) النوع الخامس والثلاثون تحت عنوان : (في آداب تلاوته وتاليه) ، ينظر : الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي : (١/ ٣٥٩).

(٢) (وهم يس) يقصد النوع الخامس والثلاثون عند السيوطي(في آداب تلاوته وتاليه) .

المقدمة

يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته، قال الله تعالى مُثنيا على من ذلكَ دأبُهُ ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾[١] وفي الصحيحين من حديث بن عمر (رضي الله عنهما) : «لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله / ظ ٢ / القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار».[٢]

وروى الترمذي من حديث ابن مسعود : «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها»[٣]، وأخرج من حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى : «من شغله القرآن عن ذكري - قلت : وفي رواية : ومسألتي - أعطيته أفضل ما أعطي السائلين»[٤].

وأخرج مسلم من حديث أبي أمامة : «إقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه»[٥]

وفي حديث النعمان بن بشير : «أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن»[٦].

فصل[٧]:

قلت : والصحيح المختار عندي يستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار، وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره أن يذكر الله إلا على طُهر كما ثبت في الحديث [٨]. قال النووي : «وإذا عرض للتالي ريحٌ أمسك عن القراءة حتى يستتم خروجها [٩]، قلت[١٠] : هذا منه أدبٌ حسن».

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن : (١٢٤).

(٢) النوع الخامس والثلاثون تحت عنوان : (في آداب تلاوته وتاليه)، ينظر : الإتقان في علوم القرآن، السيوطي : (١/ ٣٥٩).

(٣) (وهم يس) يقصد النوع الخامس والثلاثون عند السيوطي(في آداب تلاوته وتاليه).

(٤) سورة آل عمران : من الآية : (١١٣).

(٥) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، البخاري: (كتاب التوحيد، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رجل آتاه الله القرآن... ٩/ ١٥٤، رقم الحديث : ٧٥٢٩) ؛ والمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج القشيري: (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل من يقوم بالقرآن : ١/ ٥٥٨، رقم الحديث : ٢٦٦).

(٦) الجامع الكبير - سنن الترمذي، الترمذي، (ت : ٢٧٩هـ : (أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر : ٥/ ٢٥ رقم الحديث : ٢٩١٠).

(٧) المصدر نفسه : (أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب رقم ٢٥، ٥/ ٣٤، رقم الحديث : ٢٩٢٦)

(٨) صحيح مسلم: (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، ١/ ٥٥٣، رقم الحديث : ٨٠٤).

(٩) شعب الإيمان، البيهقي : (فصل في إدمان تلاوة القرآن، ٣/ ٣٩٥، رقم الحديث : ١٨٦٥).

(١٠) حذف المصنف قبل هذا الفصل من الاتقان ماذكره السيوطي من عادات السلف في مدة ختم القرآن ومافيها من الروايات

فصل:

وتسن القراءة في مكان نظيف، وأفضله المسجد، وكره قوم[١] الحمام والطريق، قال النووي: ومذهبنا: لا تكره فيهما، قال وكرهها الشعبي في الحُش[٢] وبيت الرحا [٣]، ويستحب أن يجلس مستقبلا القبلة متخشّعا مُطرقا / و ٣ / رأسه بسكينة ووقار[٤].

فصل:

ويسن أن يستاك تعظيما وتطهيرا، وقد روى ابن ماجة [٥] عن علي موقوفا والبزار[٦] بسند جيد عنه مرفوعا: «أن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك».

قلت: وهو المختار عندي لحديث: «إن أفواهكم... الخ» قال العلامة المحقق من أصحابنا الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي[٧] في كتابه دليل الطالب وعلل شارحه عبد القادر التغلبي بأن المَلَك يفتح فاه على فاه القارئ فمن ذلك يتأكد استحبابه والله أعلم... انتهى [٨]

قال العلامة السيوطي: «فلو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعوذ إعادة السواك أيضاً».[٩]

التي تزيد على عشرة، ومسألة نسيانه وفيها ثلاث روايات، مايقارب الصفحتين والنصف؛ ينظر: الإتقان: (٣٢٥/١ - ٣٢٨).

(١) وهو ما رواه المهاجر بن قنفذ: أنه أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يبول، فسلم عليه، فلم يرد عليه حتى توضأ، ثم اعتذر إليه فقال: «إني كرهت أن أذكر الله عز وجل إلا على طهر» أو قال: «على طهارة»؛ سنن أبي داود، أبو داود السِّجِسْتاني: (كتاب الطهارة، باب: في الرجل يذكر الله تعالى على غير طهر: ١/ ١٤، رقم الحديث: ١٧).

(٢) المجموع شرح المهذب، النووي: (٢/ ١٦٤)؛ و التبيان في آداب حملة القرآن: (١١٩).

(٣) أي المصنف.

(٤) ذهب إلى كراهته جماعات منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، و من التابعين الشعبي والحسن البصري ومكحول وكذلك أبو حنيفة والشعبي؛ ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن: (٧٨، ٧٩).

(٥) الحشّ: الْبُسْتَان. وَفِيه لُغَتَانِ: حُشّ وحَشّ. وَجمعه حِشَّان. قَالَ: وسمّي مَوضِع الخلاَء حُشّاً بِهَذَا؛ لَأنهم كَانُوا يقضون حوائجهم فِي الْبَسَاتِين؛ تهذيب اللغة، الأزهري: (٣/ ٢٥٤).

(٦) في الإتقان زيادة قيد: (وهي تدور)؛ ١/ ٣٦٤؛ وكذلك عند النووي، ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن: (٧٨، ٧٩).

(٧) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن: (٧٨، ٧٩).

(٨) سنن ابن ماجه، القزويني: (أبواب الطهارة وسننها، باب السواك: ١/ ١٩٤، رقم الحديث: ٢٩١).

(٩) مسند البزار، البزار: (مسند علي بن أبي طالب: ٢/ ٢١٤، رقم الحديث: ٦٠٣).

فصل:

ويسن التعوذ قبل القراءة، قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [١] أي أردت قراءته، وذهب قوم إلى أنه يتعوذ بعدها لظاهر الآية، وذهب قوم إلى وجوبها لظاهر الأمر.

قال النووي: فلو مرّ على قوم فسلم عليهم وعاد إلى القراءة فإن أعاد التعوذ كان حسنا. [٢]

قلت: تلحق بالاستحباب أبين لظاهر الأمر وأشهر.

صفته المختارة: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وكان جماعة من السلف يزيدون: (السميع العليم) منهم إمامنا المبجل أحمد بن حنبل [٣] للجمع بين الآيتين [٤]، ذكره عن العلامة المفسر ابن الخازن [٥] في تفسير الفاتحة من تفسيره [٦]. قال سيد القوم ابن الجزري [٧]: «المختار عند أئمة القراءة: الجهر بها، وقيل: يسر مطلقا، وعذر الجهر بأن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء». [٨]

قال السيوطي: وإذا قطع القراءة لكلام أو سلام ولحق استأنفها الظاهر استحبابه لوجوب الأمر. [٩]

قال ولي الله الزاهد تاج القراء ابن الجزري: وهل هي سنة كفاية أو عين؟ حتى لو قرأ جماعة جملة فهل يكفي استعاذة واحد منهم؟ كالتسمية على / ظ ٤ / الأكل، لم أر فيه نصاً، والظاهر الثاني لأن المقصود اعتصام القاري والتجاؤه بالله من الشيطان فلا يكون تعوذا واحدا كافيا عن آخر. [١٠] **قلت:** وهو الصحيح

---

(١) هو مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي، مؤرخ أديب، من كبار الفقهاء. توفي في القاهرة، له نحو سبعين كتابا، منها (بديع الإنشاء والصفات) و (إحكام الأساس، في أول بيت وضع للناس) و (غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى) في فقه الحنابلة و (بهجة الناظرين) وغيرها، توفي سنة (١٠٣٣ هـ)، ينظر: الأعلام، الزركلي: (٧/ ٢٠٣).

(٢) نيل المَآرِب بشرح دلِيل الطالِب، التغلبي: (١/ ٥٥).

(٣) الإتقان في علوم القرآن: (١/ ٣٦٤).

(٤) سورة النحل: الآية: (٩٨).

(٥) التبيان في آداب حملة القرآن: (١٢٤).

(٦) ينظر: الهداية على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الكلوذاني: (٨٢).

(٧) أي قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾ [الأعراف:٢٠٠]؛ و قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل:٩٨].

(٨) هو علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الشيحيّ، البغدادي الصّوفي، خازن الكتب بالمدرسة السّميساطية، واشتهر بالخازن لذلك، ولد سنة (٦٧٨ هـ) ببغداد، وسمع بها من ابن الثعالبي، وقدم دمشق فسمع من القاسم بن مظفر، واشتغل كثيرا، وجمع تفسيرا كبيرا سماه «التأويل لمعالم التنزيل» و «شرح العمدة»، و«مقبول المنقول» وكان حسن السّمت والبشر والتودد وكان من أهل العلم، مات بحلب سنة: (٧٤١ هـ)؛ ينظر: طبقات المفسرين، الداوودي: (١/ ٤٢٦، ٤٢٧).

(٩) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن: (١/ ١٣).

(١٠) هو أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المنعوت بابن الجزري الدمشقي، الشافعي، المقرئ، الحافظ شيخ الإقراء في زمانه، أخذ القراءات، وسمع الحديث، وأخذ الفقه، وقرأ الأصول والمعاني والبيان، ولي قضاء الشام سنة ٧٩٣ ه، وألف «النشر في القراءات العشر» ومختصرة «التقريب» و «تحبير التيسير في القراءات العشرة»، «طبقات القراء»، وألف في

المختار عنه.

فصل:

وليحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة غير سورة براءة لأن أكثر العلماء على أنها آية فإذا أخلّ بها كان تاركا لبعض الختمة عند الأكثرين فإن قرأ من أثناء السورة استحب له أيضا [١]، نص عليه الشافعي رضي الله عنه فيما نقله العبادي[٢][٣]، قال القرّاء : ويتأكد عند قراءة ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [٤] و ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ﴾ [٥] لما في ذلك من البشاعة وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان.[٦]

قلت : فلو قرأ من أثناء سورة لم يستحب له البسملة خلافا لسيدنا محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه ولم يأثم بتركها.

فصل: يسن الترتيل في قراءة القرآن، قال تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [٧]

وروى أبو داود وغيره عن أم سلمة أنها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم : «قراءة مفسرة حرفا حرفا»[٨]، وفي البخاري عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «كانت مدّاً، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم، يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم»[٩].

وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلا قال له : «إني أقرأ المفصل في ركعة واحدة، فقال هذّاً كهذِّ الشعر، إن قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، ولكن إذا وقع في القلب فَرَسَخَ نفع»[١٠].

التفسير، والحديث، والفقه، والعربية توفي سنة (٨٣٣ هـ) ؛ ينظر : طبقات المفسرين، الداوودي: (٢/ ٦٤، ٦٥).

(١) ينظر : النشر في القراءات العشر، ابن الجزري : (١/ ٢٥٣).

(٢) ينظر : الإتقان في علوم القرآن: (١/ ٣٦٥).

(٣) ينظر : النشر في القراءات العشر: (١/ ٢٥٩).

(٤) ينظر : التبيان في آداب حملة القرآن : (٨٣).

(٥) هو شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي، القاهري الشافعي، الشيخ العلامة كان بارعاً في العربية والبلاغة والتفسير والكلام. له المصنفات الشهيرة كالحاشية المسماة الآيات البينات، على شرح جمع الجوامع وحاشية على شرح الورقات، وحاشية على شرح المنهج، توفي في سنة (٩٩٤ هـ) عائداً من الحج ودفن بالمدينة المنورة ؛ الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي : (٣/ ١١١).

(٦) ينظر : حاشية الإمام أحمد بن قاسم العبادي (ت٩٩٢هـ) على الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، أبو زكريا الأنصاري: (١/ ٣٠٨).

(٧) سورة فصلت : من الآية : (٤٧).

(٨) سورة الأنعام : من الآية : (١٤١).

(٩) قال السيوطي : «لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة» ؛ الإتقان في علوم القرآن: (١/ ٣٦٥).

(١٠) سورة المزمل : من الآية : (٤).

وأخرج الآجري[١] في حملة القرآن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : «لا تنثروه نثر الدقل، ولا تهذوه هذّ الشعر، قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب، ولا يكون همّ أحدكم آخر السورة»[٢].

وأخرج من حديث ابن عمرو مرفوعا يقال / و ٥ / لصاحب القرآن يوم القيامة إقرأ وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها «[٣]

فائدة :

قال بعض العلماء : هذا القرآن مسائل أتتنا من قبل ربنا تعهد بعهود لنبتدرها في الصلاة ونقف عليها في الخطوات وننفذها في الطاعات والسنن المتبعات. انتهى [٤]

فصل :

وتسن القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب، قال تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾[٥] وقال: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ ﴾[٦] وصفة ذلك أن يشغل قلبه في التفكير في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتأمل الأوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر، وإذا مرّ بآية رحمة استبشر وسأل أو عذاب أشفق وتعوّذ أو تنزيه نزّه وعظّم أو دعاءٍ تضرّع وطلب.

(١) سنن أبي داود : (كتاب الصلاة، باب كيف يستحبُّ الترتيل في القراءة : ٢/ ٥٩٣ رقم الحديث : ١٤٦٦)

(٢) صحيح البخاري: (كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة : ٦/ ١٩٥ رقم الحديث :٥٠٤٦).

(٣) صحيح البخاري : (كتاب فضائل القرآن باب الترتيل في القراءة ٦/ ١٩٥، رقم الحديث : ٥٠٤٣) ؛ و صحيح مسلم : (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ترتيل القراءة، واجتناب الهذ، وهو الإفراط في السرعة، وإباحة سورتين فأكثر في ركعة : ١/ ٥٦٣، رقم الحديث :٨٢٢) واللفظ له.

(٤) هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري, الإمام المحدث, شيخ الحرم الشريف, من كتبه «الشريعة في السنة»، و «الرؤية»، و «آداب العلماء», أخلاق حملة القرآن، وغير ذلك، وكان صدوقا خيرا عابدا، مات بمكة سنة (٣٦٠ هـ)؛ ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: (١٢/ ٢١١).

(٥) أخلاق أهل القرآن، الآجُرِّيِّ : (٣٨).

(٦) المصدر نفسه : (٤٩).

فائدة :

من قرأ آخر القيامة فليقل : (بلا)، وآخر المرسلات فليقل : (آمنا بالله وبرسله) [١]، وسبح اسم ربك الأعلى فليقل : (سبحان ربي الأعلى) والتسبيحات السور وغيرها كالذي في آخر الحاقة فليقل : (سبحان الله وبحمده). [٢]

تتمة :

أخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال : «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقالَ: لقد قرأتُها على الجنِّ ليلةَ الجنِّ فكانوا أحسَنَ مردودًا منكم، كنتُ كلَّما أتيتُ على قولِه ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [٣] قالوا: لا بشَيءٍ من نِعَمِكَ ربَّنا نُكَذِّبُ فلَكَ الحمدُ». [٤] انتهى. [٥]

فصل :

لا بأس بتكرير الآية وترديدها، روى النسائي وغيره عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددها حتى أصبح ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [٦] [٧] وردد تميم الداري رضي الله عنه : ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [٨][٩]، وقام سعيد بن جبير يردد هذه الآية : ﴿ وَٱمْتَـٰزُوا۟

---

(١) هذه الفائدة من زيادات المصنف غير موجودة في الإتقان.

(٢) سورة ص: من الآية : (٢٩).

(٣) سورة النساء : من الآية : (٨٢).

(٤) عن معمر، عن إسماعيل بن أمية، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ التين، وبلغ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَـٰكِمِينَ ۝٨﴾ [التِّين:٨] قال: «بلى»، وإذا قرأ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾ [القِيَامة:٤٠] قال: «بلى»، وإذا قرأ: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ۝٥٠﴾ [المُرسَلات:٥٠]، وبما أنزل أو قال: «آمنا بالله وبما أنزل» ؛ المصنف، الصنعاني: (كتاب الصلاة، بَابُ الرَّجُلِ يَدْعُو وَيُسَمِّي فِي دُعَائِهِ : ٢/ ٤٥٢، رقم الحديث : ٤٠٥٢).

(٥) عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال: «سبحان ربي الأعلى» ؛ أخرجه الحاكم وقال : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، المستدرك على الصحيحين، الحاكم : (كتاب الصلاة، باب التأمين : ١/ ٣٩٥ رقم الحديث : ٩٧٠).

(٦) سورة الرحمن الآية : (١٣).

(٧) سنن الترمذي : (أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الرحمن : ٥/ ٣٢٢، رقم الحديث : ٣٢٩١) ؛ والمستدرك : (كتاب التفسير، باب تفسير سورة الرحمن : ٢/ ٥١٥ ؛ رقم الحديث : ٣٧٦٦)، وقال : على شرط البخاري ومسلم.

(٨) سورة الجاثية : من الآية : (٢١).

(٩) عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: قال لي رجل من أهل مكة: هذا مقام أخيك تميم الداري، لقد رأيته ذات ليلة حتى

ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾[1][2] وحكى عن سليمان الداراني أنه قال : أتكلف الآية فأقيم فيها أربع ليال وخمس ليال ولولا أني أقطع الفكر فيها ما تجاوزتها إلى غيرها [3]. عن بعض السلف أنه قام في سورة ستة أشهر يكررها ولا يفرغ منها من التدبر فيها [4]، وقال / ظ ٦ / بعض العارفين : أنا منذ ثلاثين سنة في ختمة ما فرغت منها.[5]

قلت :

انظر إلى حال هؤلاء السادة الصالحين من حالنا اليوم، إنا لله وإنا إليه راجعون، شغلهم محبوبهم العلي الأعلى وتدبر كلامه أشهر.[6]

قال الغزالي[7] في الإحياء : منع أكثر الناس الفهم في القران ومعانيه الغامضة لأسباب وحجب سولها الشيطان وحط على النفس والهوى على قلوبهم فعميت عليهم أعاجيب أسرار القرآن والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله[8].

أصبح، أو كرب أن يصبح يقرأ آية من كتاب الله، يركع ويسجد، ويبكي: السنن الكبرى، النسائي : (كتاب المواعظ :١٠/ ٤٠٠، رقم الحديث : ١١٨٣٣).

(١) سورة يس: الآية : (٥٩).

(٢) ذكره ابن الجوزي «عن يحيى بن عبد الرحمن قال: سمعت سعيد بن جبير يردد هذه الآية: حتى يصبح» ؛ صفة الصفوة، ابن الجوزي : (٢/ ٤٥).

(٣) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، المكي : (١/ ٩٢).

(٤) روى أبو طالب المكي عن بعض السلف أنه بقي في سورة هود ستة أشهر يكررها ولا يفرغ منها؛ «المصدر نفسه : (١/ ٩٢).

(٥) قال أبو طالب المكي : حدثنا عن بعض العارفين قال: لي في كل جمعة ختمة؛ وفي كل شهر ختمة؛ وفي كل سنة ختمة ؛ ولي ختمة منذ ثلاثين سنة ما فرغت منها بعد، يعني ختمة التفهم والمشاهدة ؛ المصدر نفسه : (٩٢/١).

(٦) هذا التعليق من المصنف على الروايات السابقة التي استشهد بها، وهي من زياداته ولم يوردها السيوطي في إتقانه.

(٧) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، حجة الإسلام زين الدين الطوسي الإِمَام، الْفَقِيه، الْمُتَكَلّم، النظار، المُصَنّف، الصُّوفِي، صنف في عدة فنون منها ما هو أشهرها كتاب «إحياء علوم الدين»، وله في أصول الفقه «المستصفى «وله تهافت الفلاسفة والمقصد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى، والمنقذ من الضلال وغيرها، توفي سنة (٥٠٥ هـ) ؛ ينظر : طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح: (٢٤٩/١) ؛ ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان : (٤/ ٢١٦ - ٢١٨).

(٨) هذا الاستشهاد من زيادات المصنف على الاتقان ؛ ينظر : إحياء علوم الدين، الغزالي : (١/ ٢٨٤).

فصل :

يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع، قال تعالى : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ﴾[١] وفي الصحيحين : «قرأه ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا عيناه تذرفان»[٢].

وفي شعب الإيمان للبيهقي عن سعيد بن مالك مرفوعا : «أن هذا القرآن نزل بحزن وكآبة فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكو فتباكو».[٣]

وفي مسند أبي يعلى حديث : «اقرؤوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن»[٤].

وعند الطبراني : «أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن به».[٥]

ومن أسباب ما يستدعي البكاء ما ذكره في شرح المهذب : «أن يتأمل ما يقرأ من التهديد و الوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها، فإن لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فإنه من المصائب»[٦].

قلت : وقد ذكر العلامة المحقق الشيخ الإمام محمد بن عبد القوي الحنبلي المقدسي[٧] في كتابه عقد الفرايد وصحّ الدّالُّ به مذهبنا في باب التطوع.

---

(١) سورة الإسراء: من الآية : ١٠٩.

(٢) عن عبد الله بن مسعود قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «اقرأ علي»، قلت: يا رسول الله، آقرأ عليك، وعليك أنزل، قال: «نعم» فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، وجئنا بك على هؤلاء شهيدا} [النساء: ٤١]، قال: «حسبك الآن» فالتفت إليه، فإذا عيناه تذرفان» ؛ «صحيح البخاري» (كتاب فضائل القرآن، باب قول المقرئ للقارئ حسبك : ٦/ ١٩٦ رقم الحديث : ٥٠٥٠) واللفظ له ؛ وصحيح مسلم : (كتاب صلاة المسافرين وقصرها ؛ باب فضل استماع القرآن، وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر : ١/ ٥٥١، رقم الحديث :٨٠٠).

(٣) شعب الإيمان: (فصل في إحضار القارئ قلبه مايقرأه والتفكر فيه : ٣/ ٤١٠، رقم الحديث : ١٨٩١).

(٤) لفظ الحديث عند أبي يعلى هو : «إن هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به، فمن لم يتغن به فليس منا» مسند أبي يعلى : (مسند سعد بن أبي وقاص : ٢/ ٥٠، رقم الحديث : ٦٨٩).

(٥) عند الطبراني بلفظ : «إن أحسن الناس قراءة من إذا قرأ يتحزن» ؛ المعجم الكبير، الطبراني : (باب العين، طاوس عن ابن عباس : ١١/ ٧، رقم الحديث : ١٠٨٥٢).

(٦) المجموع شرح المهذب : (٢/ ١٦٥).

(٧) هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد القوي بن بدران المرداوي المقدسي،، فقيه حنبلي، ولد (٦٣٠ هـ) بمردا (من قرى نابلس) وإليها نسبته، وتوفي بدمشق سنة (٦٩٩ هـ) من كتبه (كناش) في الفقه، كله نظم، طبع باسم (عقد الفرائد وكنز الفوائد) في نظم مسائل المذهب الحنبلي، وكتاب في (طبقات الأصحاب) و (منظومة الآداب) مع شرحها للسفاريني ؛ ينظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب : (٧/ ٧٨٩).

وقال :

ومن ينتحب من خشية الله قل له طفأت لظى وأحرزت كل التعبّد [١]

فصل:

وردت أحاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة وأحاديث تقتضي الإسرار وخفض الصوت فمن الأول حديث الصحيحين : «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن / و ٧ / يجهر به»[٢] ومن الثاني حديث أبي داوود والترمذي والنسائي : «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة»[٣]، قال النووي : الجمع بينهما أن الإخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تأذى به مصلون أو نيام بجهره، والجهر أفضل في غير ذلك ؛ لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى السامعين ولأنه يوقظ قلب القارئ.[٤][٥]

قلت : ويطرد الشيطان. انتهى

قلت : قال الشيخ مرعي في غايته : ويتجه التحريم بقراءة تغلط المصلين للإيذاء لحديث : «ألا أن كلكم مناجٍ لربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة».[٦]

قال بعض العلماء : يستحب الإسرار ببعض القراءة والإسرار ببعضها لأن المسرَّ قد يملُّ فيأنس بالجهر والجاهر قد يكلّ فيستريح بالإسرار.[٧]

فصل : القراءة في المصحف أفضل من القراءة من حفظه لأن النظر فيه عبادة مطلوبة، ومن أدلة القراءة في المصحف[٨] ما أخرجه الطبراني والبيهقي في الشُّعب من حديث أوس الثقفي مرفوعا : «قراءة الرجل

---

(١) في عقد الفرائد (و إن)، المقدسي : (ص ٥٩).

(٢) صحيح البخاري : (كتاب فضائل القرآن، باب من لم يتغن بالقرآن : ١٩١/٦، رقم الحديث : ٥٠٢٣) ؛ وصحيح مسلم : (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ١/ ٥٤٥، رقم الحديث : ٧٩٢).

(٣) في الكتب المذكورة والاتقان تتمة الحديث : «والمسر بالقران كالمسر بالصدقة ؛ سنن أبي داود (كتاب الصلاة، باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل : ٢/ ٤٩٤، رقم الحديث :١٣٣٣ ؛ وسنن الترمذي : (٥/ ٣٠، رقم الحديث : ٢٩١٩ ؛ و سنن النسائي : (كتاب الزكاة، باب المسر بالصدقة : ٥/ ٨٠، رقم الحديث : ٢٥٦١) ؛ والاتقان :٣٧٣/١..

(٤) اقتصر هنا على هذا القدر وحذف تتمات للكلام عند السيوطي وكذلك حديث: «أَلَا إِنَّ كُلَّكُمْ مُنَاجٍ لِرَبِّهِ فَلَا يُؤْذِيَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلَا يَرْفَعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بعضكم في القراءة». وقول بعضهم: يستحب الجهر ببعض القراءة والإسرار ببعضها لأن المسر قد يمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالإسرار؛ ينظر : الإتقان في علوم القرآن: (١/ ٣٧٤).

(٥) ينظر : التبيان في آداب حملة القرآن : (١٠٥).

(٦) ينظر : غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى، الكرمي : (١/ ٢٠٧).

(٧) الإتقان في علوم القرآن : (١/ ٣٧٤)، ولم ينسبه لأحد وسبقه بذلك الزركشي في البرهان في علوم القرآن، الزركشي : (١/ ٤٦٤)، والبيهقي في شعب الإيمان : (٣/ ٤٥٤) ولم ينسباه لأحد أيضا.

(٨) حذف المصنف هنا حديثا ضعيفا أورده السيوطي وهو : ما أَخْرَجَه أَبُو عُبَيْدٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ: «فَضْلُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ نَظَرًا عَلَى

في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضاعف ألفي درجة»[١] وأخرج البيهقي مرفوعا[٢] : «من سرّه أن يحبَّ اللهَ ورسولَهُ فليقرأ في المصحف» وقال إنه منكر.[٣]

وأخرج بسند حسن عنه مرفوعا[٤] : «أديموا النظر في المصحف»[٥]

وقال عمرو بن ميمون : «من نشر مصحفا وقرأ مائة آية رفع له مثل عمل أهل الدنيا» انتهى[٦][٧].

ويستحب التفخيم في قراءة القرآن لحديث الحاكم : «نزل القرآن بالتفخيم.

قال الحليمي[٨] : أن يقرأه على قراءة الرجال، ولا يخضع بالصوت فيه ككلام النساء.[٩]

فائدة :

قال علي رضي الله عنه : ثلاثة يزدن في الحفظ، ويذهبن البلغم: السواك، والصوم، وقراءة القرآن. انتهى[١٠].

مَنْ يَقْرَؤُهُ ظَاهِرًا كَفَضْلِ الْفَرِيضَةِ عَلَى النَّافِلَةِ» ينظر : الإتقان في علوم القرآن: (١/ ٣٧٥).

(١) المعجم الكبير : (باب في فضل قراءة القرآن : ١/ ٢٢١، رقم الحديث : ٦٠١) ؛ وشعب الإيمان: (فصل في تعليم القرآن :٣/ ٥٠٧، رقم الحديث: ٢٠٢٦).

(٢) في الاتقان : عن ابن مسعود مرفوعا : (٣٧٤/١).

(٣) رواه البيهقي بلفظ : «من سره أن يعلم أنه يحب الله ورسوله، فليقرأ في المصحف» ثم قال : «هكذا روي بهذا الإسناد مرفوعا وهو منكر تفرد به أبو سهل الحر بن مالك، عن شعبة»؛ شعب الإيمان (فصل في تعليم القرآن : ٣/ ٥٠٨ رقم الحديث : ٢٠٢٧).

(٤) في الاتقان : وأَخْرَجَ - أي البيهقي - بِسَنَدٍ حَسَنٍ مَوْقُوفًا : (١/ ٣٧٥).

(٥) شعب الإيمان : (فصل في تعليم القرآن : ٣/ ٥٠٨ رقم الحديث : ٢٠٢٨).

(٦) الزيادة والإحسان في علوم القرآن: (٢/ ٢١١). وهذا القول هو من إضافات المصنف على السيوطي.

(٧) حذف المصنف هنا قولا ثالثا ذكره السيوطي نقلا عن الزركشي عن النووي: أَنَّ الْقِرَاءَةَ مِنَ الْحِفْظِ أَفْضَلُ مُطْلَقًا، كما ترك مَسْأَلَةٌ : (قَالَ فِي التِّبْيَانِ: إِذَا أُرْتِجَ عَلَى الْقَارِئِ فَلَمْ يَدْرِ مَا بَعْدَ الْمَوْضِعِ انْتَهَى إِلَيْهِ فَسَأَلَ عَنْهُ غَيْرَهُ، الإتقان في علوم القرآن: (١/ ٣٧٥) ؛ كما حذف بعض المسائل، منها : مسألة : يكره قطع القراءة لمكالمة أحد : (١/ ٣٧٧) ؛ومسألة : ولا يجوز قراءة القرآن بالعجمية : (١/ ٣٧٨) ؛ ومسألة :لا تجوز القراءة بالشاذ : (١/ ٣٧٨) ؛ ومسألة : الأولى أن يقرأ على ترتيب المصحف: (١/ ٣٨٠).

(٨) هو أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني؛ ولد بجرجان سنة (٣٣٨ هـ) كتب الحديث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حبيب وغيره، وتفقه على أبي بكر القفال، ثم صار إماماً معظماً مرجوعاً إليه بما وراء النهر، وله في المذهب وجوه حسنة، وحدث بنيسابور وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره، وتوفي سنة (٤٠٣ هـ)، ؛ ينظر : وفيات الأعيان : (٢/ ١٣٧، ١٣٨)

(٩) ينظر : المنهاج في شعب الإيمان، الحَلِيمي : (٢/ ٢٣٨).

(١٠) من زيادات المصنف على الاتقان ؛ ذكره الغزالي في : إحياء علوم الدين : (١/ ٢٧٤)، ولم أجده في كتب السنن والآثار.

فصل:

نسيانه كبيرة صرّح به النووي في الروضة[١] وغيرها لحديث أبي داود وغيره: «عرضت عليَّ ذنوب أمتي فلم أرَ ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها»[٢]، وروى أيضا حديث: «من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجذم»[٣]، وفي الصحيحين: «تعهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عُقُلِها»[٤].

قال ابن عبد البر[٥]: أجمع أهل العلم على أن من نسي القرآن للانشغال بالعلم الواجب إنه غير آثم.

ويسن الاستماع لقراءة القرآن وترك اللغط والحديث بحضور القراءة [٦]، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[٧]

/ ظ ٨ / وقد حكى العلامة المحقق المفسر ابن كثير في تفسيره إجماع أهل العلم على أن هذه الآية نزلت في استماع قراءة الإمام للمأموم [٨]، ونصَّ عليه إمامنا المبجل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه.[٩]

تتمة: يُسن سجود التلاوة عند قراءة السجدة[١٠] وهي أربع عشرة سجدة في آخر الأعراف والرعد والنحل والإسراء ومريم وفي الحج اثنتان والفرقان والنمل والسجدة وفصلت والنجم وإذا السماء انشقت وإقرأ، وأما ص فمستحب عندي، قلت: فاستفد.

---

(١) روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي: (١١/ ٢٢٣).

(٢) سنن أبي داود: (كتاب الصلاة، باب كنس المسجد: ١/ ٣٤٥، رقم الحديث: ٤٦١).

(٣) المصدر نفسه: (كتاب الصلاة، باب الهدي في الكلام :٧/ ٢٠٨ رقم الحديث: ٤٨٤٠).

(٤) صحيح البخاري: (كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده: ٦/ ١٩٣ رقم الحديث: ٥٠٣٣)؛ وصحيح مسلم: (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول أنسيتها :١/ ٥٤٥، رقم الحديث: ٧٩١) واللفظ له.

(٥) هو الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري الأندلسي المالكي صاحب التصانيف الفائقة، كان إماما دينا ثقة متقنا صاحب سنة واتباع من كتبه «الدرر في اختصار المغازي والسير» و «العقل والعقلاء» و «الاستيعاب» في تراجم الصحابة و «جامع بيان العلم وفضله» و «المدخل» في القرآءات، وغيرها، توفي سنة: (٩٧٨هـ)؛ ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٣/ ٣٥٧ -٣٥٩)؛ والأعلام: (٨/ ٢٤٠).

(٦) في الإتقان: (بحضور القلب) وهو الأنسب؛ الإتقان في علوم القرآن: (١/ ٣٨١).

(٧) سورة الأعراف: الآية: (٢٠٤).

(٨) رجعت لتفسير ابن كثير ولم أجد للإجماع ذكرا، ولكنه نقل أحاديث صحيحة في ذلك، ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: (٣/ ٥٣٦).

(٩) ينظر: مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: (٧١).

(١٠) حكم سجود التلاوة: عند أبي حنيفة وأصحابه واجب، وعند الأئمة مالك والشافعي وأحمد: هو مسنون وليس بواجب؛ ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، العليمي: (٣/ ٨٤، ٨٥).

فصل :

يسن صوم يوم الختم أبو داود[١] عن جماعة من التابعين، وأن يحضر أهله وأصدقاؤه.

أخرج الطبراني : عن أنس أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا[٢]، وأخرج ابن أبي داود عن الحكم بن عُتيبة قال : أرسل إلي مجاهد وعنده ابن أبي أُمامة وقال : إنا أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن[٣].

وأخرج عن مجاهد قال : كانوا يجتمعون عند ختم القرآن، ويقولون : عنده تُنَزَّل الرحمة.

وأفضل الختم أول النهار وأول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن أبي وقاص قال : إذا وافق ختمه آخر الليل صلّت عليه الملائكة حتى [يصبح وإن وافق ختمه أول النهار صلّت عليه الملائكة][٤] حتى يمسي[٥]، قال الغزالي : ويكون الختم أول النهار في ركعتي الفجر، وأول الليل في ركعتي سنة المغرب، وعن ابن المبارك : يستحب الختم في الشتاء أول الليل، وفي الصيف أول النهار[٦]. تمت

أفضل أوقات القراءة :

أفضلها ما كان في الصلاة، ثم الليل، ثم نصفه الأخير، وهي بين المغرب والعشاء محبوبة.

وأفضل النهار بعد الصبح، ولا تكره في شيء من الأوقات.

قلت : ويتضاعف أجر القراءة في أماكن وأحوال، فالقراءة مضاعفة في شهر رمضان، والأيام في ذو الحجة ويوم عرفة ويوم الجمعة والإثنين والخميس.

---

(١) في الإتقان: أخرجه ابن أبي داود، ينظر: الإتقان : (١/ ٣٨٢)، قال النووي : «روى ابن أبي داود بإسناده الصحيح أن طلحة بن مطرف وحبيب بن أبي ثابت والمسيب بن رافع التابعيين الكوفيين رضي الله عنهم كانوا يصبحون في اليوم الذي يختمون فيه القرآن صياما» ؛ التبيان في آداب حملة القرآن : (١٥٨).

(٢) نص الحديث هو : عن ثابت، «أن أنس بن مالك، كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده، فدعا لهم»، المعجم الكبير: (باب الألف، صفة أنس بن مالك وهيأته رضي الله عنه : ١/ ٢٤٢ رقم الحديث : ٦٧٤)

(٣) لم أجده عند ابن أبي داود، ورواه الدارمي بلفظ قريب، قال : عن الحكم، قال: «بعث إلي مجاهد قال: إنما دعوناك أنا أردنا أن نختم القرآن وإنه بلغنا أن الدعاء يستجاب عند ختم القرآن»، مسند الدارمي، الدارمي : (كتاب فضائل القرآن، باب ختم القرآن :٤/ ٢١٨٤ رقم الحديث : ٣٥٢٥) ؛ وكذلك البيهقي بلفظ مقارب : شعب الإيمان : (فصل في الاستعاذة عند استفتاح القراءة : ٣/ ٤٢٢، رقم : ١٩٠٩).

(٤) الزيادة من: كتاب الإتقان، (١/ ٣٨٢).

(٥) سنن الدارمي : (كتاب فضائل القرآن، باب في ختم القرآن : ٤/ ٢١٨٤، رقم الحديث : ٣٥٢٦).

(٦) ينظر : إحياء علوم الدين : (١/ ٢٧٦).

ويختار الابتداء به ليلة الجمعة وختمه ليلة الخميس، فقد روى ابن أبي داود عن عثمان أنه كان يفعله رضي الله عنه.[١]

فصل : يستحب / و ٩ / التكبير من الضحى إلى آخر القرآن وهي قراءة المكيين، أخرج البيهقي في الشعب، وابن خزيمة من طريق ابن أبي بَزَّة بتشديد الزاي المعجمة قال : «سمعت عكرمة بن سليمان قال : قرأت على إسماعيل بن عبدالله المكي فلما بلغت الضحى قال : كبِّر حتى تختم فإني قرأت على عبدالله بن كثير فأمرني بذلك وقال : قرأت على مجاهد فأمرني بذلك وأخبرني مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك»، وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك، كذا أخرجاه موقوفا.[٢]

وعن موسى بن هارون قال : قال لي البزّي : قال لي محمد بن ادريس الشافعي : إن تركت التكبير فقدتَ سُنة من سنن نبيك.[٣] قال الحافظ عماد الدين بن كثير : وهذا يقتضي تصحيحه للحديث.[٤]

وصفته : أن يقف بعد كل سورة من الضحى إلى آخر الناس، ويقول : الله أكبر فقط.[٥]

قال سليم الرازي[٦] : يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة، وقال بعضهم : لا إله إلا الله والله أكبر.[٧]

قلت : ويجزي قول (الله أكبر) فقط عند آخر سورة الضحى إلى الناس.....

---

(١) هذا من زيادات المصنف على الإتقان.

(٢) شعب الإيمان : فصل في قطع القراءة : رقم الحديث : (١٩١٢) : (٣/ ٤٢٦) ؛ ولم أجده عند ابن خزيمة، ورواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، (كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، باب ذكر مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه، رقم الحديث : (٥٣٢٥)، (٣/ ٣٤٤).

(٣) جامع البيان في القراءات السبع، الداني : (٤/ ١٧٤٠). ولم أجده في كتب السنن أو كتب الإمام الشافعي

(٤) ينظر : الإتقان في علوم القرآن : (١/ ٣٨٣) ؛ ولم أجده في كتب ابن كثير.

(٥) هذا من زيادات المصنف على الإتقان.

(٦) في الإتقان : (قال سُليم الرازي مِن أصحابنا)، والسيوطي شافعي المذهب والمصنف حذف قوله : (من أصحابنا) فهو حنبلي ينظر : الإتقان : (١/ ٣٨٣) ؛ وسليم الرازي هو أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الأديب؛ كان مشاراً إليه في الفضل والعبادة، وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب «الإشارة» وكتاب غريب الحديث» ومنها «التقريب «أخذ الفقه عن الشيخ أبي حامد الإسفرايني، وأخذ عنه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، توفي سنة ٤٤٧ هـ ؛ ينظر : وفيات الأعيان: (٢/ ٣٩٧).

(٧) نسبه السيوطي للسخاوي وأبي شامة، ينظر : الإتقان : (١/ ٣٨٣).

فصل:

يُسن الدعاء عقيب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة»[١] وفي الشعب من حديث أنس مرفوعا: «مع كل ختمة دعوة مستجابة»[٢] وفي حديث أبي هريرة مرفوعا: «من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه»[٣].

ويسن إذا فرغ من الختمة أن / ظ ١٠/ يشرع في أخرى عقيب الختم لحديث الترمذي وغيره: «أحب الأعمال إلى الله الحالّ المرتحل الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حلَّ ارتحل»[٤].

وأخرج الدارمي بسندٍ حسن عن ابن عباس عن أُبي بن كعب: «أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[٥] افتتح من ﴿ٱلْحَمْدُ﴾[٦] ثم قرأ من البقرة إلى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٧] ثم دعا بدعاء الختم ثم قام»[٨].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف، ولكن إقامة حدوده» وقد صدق فإن الحق إنما أثنى على الحافظين لحدوده والحافظين لحدود الله.

تتمة: وروي عن إمامنا أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه منع من تكرير سورة الإخلاص عند الختم[٩]، واحتج المخالف[١٠] بما ورد أنها تعدل ثلث القرآن، قلت: معناه ثلث القرآن من جهة التوحيد.[١١]

---

(١) المعجم الكبير: باب العين، حديث أبو حازم بن دينار، عن العرباض بن سارية، رقم الحديث: «٦٤٧»: (١٨/ ٢٥٩).

(٢) شعب الإيمان، باب تعظيم القرآن، فصل في استحباب التكبير عند الختم، رقم الحديث: «١٩٢٠»: (٣/ ٤٣٤).

(٣) المصدر نفسه، باب تعظيم القرآن، فصل في استحباب التكبير عند الختم، رقم الحديث: «١٩١٧»: (٣/ ٤٣٢).

(٤) سنن الترمذي، أبواب القراءات، رقم الحديث: «٢٩٤٨»: (٥/ ١٩٧)؛ وسنن الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب ختم القرآن، رقم الحديث: «٣٥١٩»: (٤/ ٢١٨٠).

(٥) سورة الناس: الآية: (١).

(٦) سورة الفاتحة: من الآية: (٢).

(٧) سورة البقرة من الآية: (٥).

(٨) وقد ذكر السيوطي أيضا أنه برواية الدارمي ولم أجده عنده، ولعله يقصد الحديث الذي سبقه إذ رواه الدارمي أيضا، وهذا الحديث ذكره ابن الجزري بسنده كاملا؛ النشر في القراءات العشر: (٢/ ٤٤٢).

(٩) ينظر: البرهان في علوم القرآن: (١/ ٤٧٣، ٤٧٤).

(١٠) قال في الإتقان: لكن عمل الناس على خلافه: (٥).

(١١) وهذا رد على قول بعضهم: إن الحكمة في التكرير ما ورد أنها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمة.

وألف العلامة يوسف الأرميوني الشافعي[١] بعض تلامذة الجلال السيوطي أربعين حديثا في فضائل هذه السورة، وورد فيها أحاديث أُخر والله أعلم.

فصل:

يكره اتخاذ القرآن {معيشة}[٢] يتكسب بها. **قلت:** هو إلى المحظور أقرب من الكراهة.[٣]

وأخرج الآجري من حديث عمران بن حصين مرفوعا: «من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيأتي قوم يقرؤن القرآن يسألون الناس به»[٤].

قلت: أشهد بالله وأشهد بعد أنهم هؤلاء الأقوام أعني أهل زماننا اليوم وجدناهم والعياذ بالله على أبواب الحرمين وفي الجوامع كالأزهر وفي الحج رأينا ذلك عيانا وسألونا به فمن راء منهم أحدا يسأل فلا يعطيه إلا لله لا للقرآن أو لحسن صوته ويغلظ عليه القول لكي يرتدع من هذه البدعة، وهما صنفان الثاني منهما من يأخذ الأجرة اليوم على الختمات اليوم في الأمصار، إنا لله وإنا إليه راجعون وسنفرد لهؤلاء مؤلف إن شاء الله تعالى، وهذا كله من عدم هيبة الله وإجلاله وتعظيمه في قلوبهم مساكن أبي مرّة أعاذنا الله منه بمنّه وكرمه وبجاه نبيه صلى الله عليه وسلم.

ويُكره أن يقول نَسيت آية كذا بل أُنسيتها، يكره بفتح الألف، وبالضم فلا لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك.

تتمة:

أخرج البخاري محمد بن اسماعيل في تاريخه الكبير بسند صالح حديث: «من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات»[٥].

---

(١) هو يُوسُف بن عبد الله بن حسن الارميونى الشَّافِعِي تلميذ السُّيُوطِيّ الْمُتَوفِّى فِي حُدُود سنة (٩٤٠ هـ) صنف الاربعين الْمُتَعَلّقَة بِسُورَة الاخلاص ؛ بنظر: إيضاح المكنون، الباباني: (٣/ ٥٥).

(٢) الزيادة من: كتاب الإتقان: (١/ ٣٨٥).

(٣) أي أنها كراهة تحريمية. والكلام للمصنف.

(٤) أخلاق أهل القرآن، رقم الحديث: «٤١»: (١٠٦)؛ والحديث رواه الإمام أحمد في المسند: رقم الحديث: «١٩٩٤٤»، مسند البصريين ،من حديث عمران بن حصين: (٣٣/ ١٦٧).

(٥) لم أجده عند البخاري مع نص الزركشي في البرهان: (٤٨٠/١) والسيوطي في الإتقان: (٣٨٥/١) على رواية البخاري له في التاريخ الكبير، وقريب منه حديث: «من قرأ عند أمير كتاب الله لعنه الله بكل حرف قرأ عنده لعنة، ولعن عشر لعنات»، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي: (كتاب الإيمان، باب: في فضائل تلاوة القرآن، رقم الحديث: ٢٤٤٥: (١/ ٥٤٦).

فائدة : يكره قول : نسيت آية كذا، بل أنسيتها، يكره بفتح الألف وبالضم فلا لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك.[١] /و١١/

فصل:

الأئمة الثلاثة اتفقوا على وصول ثواب القراءة للميت ومذهبنا[٢] خلافه لقوله تعالى : ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾[٣][٤].

وعارضه في ذلك بعض أصحابنا الحنابلة، وهو العلامة الشيخ مرعي الفقيه المحقق المدقق المفسر فقال يرد على الشافعي بأن هذه الآية منسوخة[٥] وأنها كانت لقوم موسى وإبراهيم، وأما هذه الأمة فلها ما سعت وما سُعي لها ببركة نبيهم صلى الله عليه وسلم فلا زال المسلمون بكل عصر ومصر يجتمعون في المساجد والجوامع المشهورة ويقرؤون بينهم ويهدي بعض أحيائهم لموتاهم. ذكره في كتابه بهجة الناظرين.[٦]

قلت : وهو الصحيح من مذهبنا وقد رأيت نصاً عن سيدنا الشيخ الإمام محمد بن ادريس الشافعي ذكره بعض أصحابه عنه أنه رجع عن ذلك [٧]، وقد حصل بحمد الله الاتفاق على وصول ثواب القراءة، فراجعه تجده إن شاء الله موافقا للأئمة الثلاثة، وحينئذٍ فلا اعتراض ولا إنكار على هذا الإمام الجليل والحِبر النبيل الذي اتفقت كل الأمصار بالثناء عليه قديما وحديثا وشهدت بذلك تواريخ النقل ومصنفاتهم،

---

(١) وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم :«بئس ما لأحدهم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل نسي، واستذكروا القرآن، فإنه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم» ؛ صحيح البخاري: (كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، ٦/ ١٩٣، رقم الحديث : ٥٠٣٢) ؛ وصحيح مسلم : (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا، وجواز قول أنسيتها، ١/ ٥٤٤، رقم الحديث : (٧٩٠)

(٢) الكلام للسيوطي، وهو شافعي المذهب.

(٣) سورة النجم: الآية : (٣٩).

(٤) إلى هنا انتهى مافي الإتقان، وقد ترك المصنف فصلا عن الاقتباس من القرآن في الشعر، ينظر : الإتقان : (١/ ٣٨٦).

(٥) هدية العارفين مخطوط لم يطبع ولكن المعلومة ذكرها الكرمي في موضع آخر ؛ ينظر : قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، الكرمي : (١٩٨).

(٦) المجتبى من السنن (السنن الصغرى)، النسائي : (كتاب الافتتاح باب ترديد الآية : ٢/ ١٧٧، رقم الحديث : ١٠١٠).

(٧) لم أجد النص على رجوع الامام الشافعي عن قوله، ولكن المشهور من مذهب الشافعي أن ثواب القراءة لا يصل إلى الميت وهو محمول على ما إذا نوى القارئ بقراءته أن تكون عن الميت وأما النفع فينتفع الميت بأن يدعو له عقبها أو يسأل جعل أجره؛ ينظر : مواهب الجليل في شرح مختصر خليل : (٢/ ٥٤٥) ؛ كما نقل النووي عن الشافعي (رحمه الله تعالى) أنه : «يستحب أن يقرأ عنده شيء من القرآن ليصيبه من الرحمة النازلة على القراء للقرآن نصيب وإن ختموا القرآن، أي قروءه كله كان حسناً؛ لعظيم فضله»؛ دليل الفالحين : (٦/ ٤٢٧).

رأينا ذلك عيانا جهارا بكتبهم وأفردوا له مؤلفات عاليات المقدار لا تباع بدرهم ولا دينار، الجهبذ الذي ملأ الأرض علما وتسربل بالتقوى ومع ذلك خشية وفهما، فهو الإمام الحافظ الناقد الزاهد الورع العابد الراكع الساجد وهو شيخنا وإمامنا وإمام إمامنا، وكيف لا وهو الذي لولاه لم نعرف سنة نبينا فهذا اللائق بهذا الإمام والحِبر الهمام، وكيف نقطع شجرة ودّه بعدما اتصلت بصميم الفؤاد وأجمع على ثناه الحاضر والباد وتفاخر بذكره وحمده / ظ ١٢/ أهل الدولة والعساكر والأجناد والراعي والرعية والخادم واساد، فجزاه الله عنا وعن الإسلام أفضل جزاء، وأولاه فضلا منه أعظم فضلا مراد وحلّاه سندس أخضر مع نبينا محمد وأصحابه والأولاد... آمين، ونفعنا به وبإمامنا يوم الحشر والتناد، والله أعلم.

وقد قلت هذه الإشارة لما رأيت جنابه الشريف في الرؤيا على أجمل حال وأحسن هيئة وسلمت عليه سرا فلم يرد عليّ أولا وسلمت ثانيا فقال : وعليكم السلام فمن ذلك الوقت تعلق قلبي لمحبته، ومع ذلك أنا بحمد الله مقلد في الفروع لسيدي أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني والصديق الثاني ناصر السنة علم الهدى رضي الله عنهما وعن بقية الأئمة المجتهدين ومقلديهم إلى يوم الدين.[1]

واتممت الفراغ منه ضحى يوم الإثنين ثالث وعشرون من جمادى الآخر سنة ثلاث وثلاثون بعد المائتين والألف من هجرته صلى الله عليه وسلم.

كتبه الفقير عثمان بن فريد بن رشيد بن عمرو النجدي الحنبلي السلفي النقشبندي طريقة، القصيم سكنا والبصري والشام ومصر والعراق رحلة، والزبير وطنا، تجاه قبر الزبير بن العوام رضي الله عنه وعفى الله عن مؤلفه وكاتبه ووالديه ومشايخه ومن دعى لهما ولكافة المسلمين.

(١) وفي هذا دليل على عدم تعصب المصنف لمذهبه، وعلى روح الألفة رغم الاختلاف.

الخاتمة

خرج البحث بنتائج جعلنها على قسمين : الأول نتائج الدراسة، أهمها :

١- تمثل أول محاولة نقدية لدراسة الإتقان في علوم القرآن للسيوطي في النوع الخامس والثلاثين منه "في آداب تلاوته وتاليه".

٢- اختلاف مذهب المصنف مع مذهب السيوطي أضاف لمحة مقارنة يسيرة في الأحكام الواردة في المخطوطة.

٣- شكلت التتمات والفوائد والتعقيبات في بعض المسائل مادة علمية جيدة، كما تشير إلى غنى المؤلف علميا وإحاطته بموضوع الخلاف.

٤- اختلاف الآراء والمذاهب لا تستلزم اختلاف القلوب يتجلى ذلك من ما تحلى به المصنف من أدب جمّ عند الاختلاف كإظهار حبه للإمام الشافعي مع مخالفة مذهبه.

٥- للشيخ عثمان بن فريد الحنبلي شخصية واضحة ورأي ينم عن علم وتبصر، فهو ليس مجرد ناقل لما يقرأ، يدل على ذلك تعقيباته ومخالفاته وفوائده.

والقسم الثاني : نتائج النص المحقق : فمن استقصاء آراء الشيخ عثمان بن فريد الحنبلي من كتابه نجد أن من أهم النتائج المستفادة هي :

١- الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار.

٢- إلحاق الاستعاذة بالاستحباب أبين لظاهر الأمر وأشهر.

٣- القرآن مسائل أتتنا من قبل ربنا تعهد بعهود لنبتدرها في الصلاة ونقف عليها في الخطوات وننفذها في الطاعات والسنن المتبعات.

٤- الجهر بقراءة القرآن أفضل ؛ لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى السامعين ولأنه يوقظ قلب القارئ. ويطرد الشيطان.

٥- يتضاعف أجر القراءة في أماكن وأحوال، فالقراءة مضاعفة في شهر رمضان، والأيام في ذو الحجة ويوم عرفة ويوم الجمعة والإثنين والخميس.

٦- يجزي قول (الله أكبر) فقط عند آخر سورة الضحى إلى الناس.

٧- يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها، وهو إلى المحظور أقرب من الكراهة.

المصادر

١- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م

٢- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، ط : دار المعرفة - بيروت، ١٤٣١هـ.

٣- أخلاق أهل القرآن، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت : ٣٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، ط : ٣، بيروت - لبنان، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤- الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، ط: ١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢ م.

٥- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، تحقيق: محمد شرف الدين، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط : ١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

٧- تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأولى، د. منير العجلاني، ط : ٢، دار الشبل - الرياض، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٨- تاريخ الدولة السعودية، أمين سعيد، ط : دار الكاتب العربي (د.ت).

٩- التبيان في آداب حملة القرآن، النووي، تحقيق : محمد الحجار، ط : ٣، دار ابن حزم - بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

١٠- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق : سامي بن محمد سلامة، ط : ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع ،١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

١١- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق : محمد عوض مرعب، ط : ١ دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢٠٠١م.

١٢- جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، ط : ١، جامعة الشارقة - الإمارات، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

١٣- الجامع الكبير - سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، (ت : ٢٧٩هـ)،

تحقيق : بشار عواد معروف، ط : دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨ م.

١٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، محمد زهير بن ناصر الناصر، ط :١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ.

١٥- حاشية الإمام أحمد بن قاسم العبادي (ت٩٩٢هـ) على الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، أبو يحيى زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (المتوفى: ٩٢٦هـ)، ط : المطبعة الميمنية (د. ت).

١٦- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، تحقيق : خليل مأمون شيحا، ط: ٤، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

١٧- روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت : ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، ط : ٣، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان ،١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

١٨- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد، القزويني (ت : ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله : ط :١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١٩- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت : ٢٧٥هـ)، تحقيق :شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، ط : دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

٢٠- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت : ٣٠٣هـ) تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي، ط :١، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢١- سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ)، ط : دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٢- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت : ٤٥٨هـ)، تحقيق : د. عبد العلي عبد الحميد حامد، ط :١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٣- صفة الصفوة، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : ٥٩٧هـ)، تحقيق: أحمد بن علي ،ط : دار الحديث، القاهرة- مصر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٤- طبقات الفقهاء الشافعية، أبو عمرو، تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق : محيي الدين علي نجيب، ط :١، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ١٩٩٢م.

٢٥- طبقات المفسرين، : شمس الدين محمد بن علي بن أحمد، الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)،

ط : دار الكتب العلمية - بيروت (د. ت).

٢٦- عقد الفرائد وكنز الفوائد، شمس الدين محمد بن عبد القوي الحنبلي المقدسي (ت٦٩٩ هـ)، (د.ط، د. ت).

٢٧- غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى، مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت ١٠٣٣ هـ)، تحقيق : ياسر إبراهيم المزروعي، رائد يوسف الرومي، ط : ١، مؤسسة غراس - الكويت، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٢٨- فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، ط : ١، دار النوادر، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢٩- قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى الحنبلى (ت ١٠٣٣هـ)، تحقيق: سامي عطا حسن، ط : دار القرآن الكريم - الكويت.

٣٠- قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي (ت : ٣٨٦هـ)، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي، ط : ٢، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م.

٣١- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان الشهير بالمتقي الهندي (ت : ٩٧٥هـ)، تحقيق : بكري حياني - صفوة السقا، ط : ٥، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م

٣٢- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت : ١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، ط : ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

٣٣- لباب التأويل في معاني التنزيل، أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، المعروف بالخازن (ت : ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، ط : ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥ هـ.

٣٤- المجتبى من السنن (السنن الصغرى)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت : ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط :٢، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

٣٥- المجموع شرح المهذب، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت : ٦٧٦هـ)، ط : دار الفكر (د.ت)

٣٦- مسائل الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت :٢٤١هـ)، تحقيق : زهير الشاويش، ط : ١، المكتب الإسلامي- بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٧- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري

(ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط : ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١١ - ١٩٩٠.

٣٨- مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى الموصلي (ت : ٣٠٧هـ)، تحقيق : حسين سليم أسد، ط : ١، دار المأمون للتراث - دمشق، الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤.

٣٩- مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت : ٢٩٢هـ)، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله، ط : ١، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ٢٠٠٩م.

٤٠- مسند الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (ت : ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، ط : ١، دار المغني للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية، ١٤١٢ هـ.

٤١- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ط : دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤٢- المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت : ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط : ٢، المجلس العلمي- الهند، ١٤٠٣ه.

٤٣- المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت : ٣٦٠هـ)، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط : ٢، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م)

٤٤- المنهاج في شعب الإيمان، أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الحَلِيمي (ت: ٤٠٣ هـ)، تحقيق : حلمي محمد فودة، ط : ١، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٤٥- النشر في القراءات العشر أبو الخير، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، (ت : ٨٣٣ هـ)، تحقيق : علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ)، ط : المطبعة التجارية الكبرى ،تصوير دار الكتاب العلمية (د. ت).

٤٦- نيل المَآرِب بشرح دلِيل الطالِب، عبد القادر بن عمر بن عبد القادر التغلبي (ت ١١٣٥هـ)، تحقيق: د. محمد سُليمان عبد الله الأشقر، ط : ١، مكتبة الفلاح- الكويت، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٤٧- الهداية على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن، الكلوذاني، تحقيق: عبد اللطيف هميم - ماهر ياسين الفحل، ط :١، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٤٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق : إحسان عباس : ط : ١، دار صادر - بيروت ، ١٩٧١.

٤٩- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تحت الرابط : https://ar.wikipedia.org/wiki.